وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

موقف الصحف العراقية من انقلاب محمد مصدق 1953

بحث تقدمت به الطالب(عباس كاضم جفات عبد) الى كلية التربية الاساسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بأشراف الدكتورة

أناس حمزة الجيلاوي

1443 هجرية

2022 م

الاية القرانية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: 1 - 5]

(صدق الله العلي العظيم)

الاهداء

اهدي جهدي المتواضع هذا الى

والدي الغالي

نبع الحنان ورحيق الايمان امي

الى سندي في الحياة اخواني الاعزاء

الى الارواح التي سقطت في سبيل العراق

الشكر والتقدير

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين فاني اشكر الله تعالى على فضله حيث اتاح لي انجاز هذا العمل بفضله فله الحمد أولا وآخرا ثم أشكر أولئك الاخيار الذين مدوا لي يد المساعدة خلال هذه الفترة وفي مقدمتهم المشرفة على البحث الدكتور أناس حمزة التي لم تدخر جهدا في مساعدتي كل الشكر والتقدير لها .

المقدمة

المبحث الاول

العلاقات العراقية -الايرانية في العهد البهلوي الاول

تميزت العلاقات العراقية الايرانية في العهد البهلوي بالكثير من المشاكل والازمات المتبادلة سياسيا واقتصاديا وقانونيا حيث اثارت مشاكل الحدود البرية والبحرية ومشكلة شط العرب الواقعة بين العراق وايران على طول الحدود الفاصلة بينهما وكذلك قضية الاكراد التي كانت تعتبر ولازالت عاملا مؤثرا في العلاقات بين البلدين والتدخلات من قبل البلدين في شؤون الاخر وايضا الاعتداءات المتكررة على فترات زمنية متلاحقة انذاك من قبل طرف على الطرف الاخر كل هذه قد اثارت ازمات ومشاكل ديموغرافية وجيو سياسية لم تستطيع كلا الدولتين حلها بالطرق السلمية رغم السعي الحثيث من قبل دول الجوار العربية لعقد اتفاقيات لحل الازمة ومساعي الامم المتحدة لفض النزاع وفق مواثيق وبروتوكولات الامم المتحدة

مشكلة الحدود العراقية – الايرانية

تعد مشكلة الحدود الدولية من اهم المشكلات الدولية واعقدها لانها مصدر رئيس للمنازعات الدولية وهي مشكلة عامة لانها تتعلق بسيادة كل الدول مع الدول المجاورة الاخرى ذلك لان احد الشروط الاساسية لقيام الدولة ان يكون لها اقليم يتاخم اقليم دول اخرى وتبدو هذه الصعوبة اذا لاحضنا ان كثير من دول العالم لم تفصل في موضوع الحدود مع جاراتها بسبب عدم الاتفاق الناجم عن المطامع التوسعية لدولة في اقليم دولة ثانية او الاختلافات العقائدية او اختلاف النظم السياسية فيها[1]

معاهدات الحدود بين العراق وايران

معاهدات الحدود بين العراق وايران اتسمت العلاقات الايرانية العراقية بالتوتر منذ منتصف القرن العشرين بسبب الاطماع الايرانية في ارض العراق ومياهه فالعراق ورث عن الدولة العثمانية مشكلة الحدود التي كانت موضع نزاع بين الدول والاسر الحاكمة المتعاقبة في ايران ولم تضع معاهدات الحدود الكثيرة التي عقدها بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر حدا لتلك المشكلة تمتد الحدود الشرقية للعراق من نقطة الحدود التركية العراقية شمالا ولمسافة 1200 كم ، حتى نقطة التقاء شط العرب بالخليج العربي وتتبع الحدود في قسم كبير منها خط تقسيم المياة بين احواض الانهر

[1] الراوي , جابر ابراهيم , مشكلات الحدود العراقية – الايرانية والنزاع المسلح , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1989 , ص 5

والجداول التي تنحدر من المرتفعات الايرانية في قسمها الغربي باتجاه نهر دجلة داخل الاراضي العراقية[1]

لقد تم تحديد هذه الحدود منذ فترة طويلة بموجب عدد من المعاهدات

1- هي معاهدة 1639/ في زمن السلطان العثماني مراد الرابع بموجب المعاهدة الفارسية العثمانية وقد وضع في هذة المعاهدة المناطق التي تعود الى الدولة العثمانية والمناطق التي تعود الى الدولة الصفوية

2- معاهدة ارضروم الاولى 1823/ التي جاء فيها بانة لا يجوز للدولة التدخل في شؤون الدولة الثانية ولا يجوز الترحيب بالفارين من دولة الى دولة اخرى وان يحصل تبادل السفراء بين الدولتين كل ثلاث سنوات لتحسين العلاقات بينهما [2]

3- معاهدة ارضروم الثانية 1847/وقد ذهبت لجنة تحديد الحدود الى بغداد سنة 1849 وتجولت في مناطق الحدود حتى سنة 1852 وقامت بمسح الاراضي ثم توقفت بسبب قيام حرب القرم سنة 1857 وفي هذة السنة استطاع المساحون البريطانيون والروس انجاز رسم الخرائط المطابقة للحدود ثم ارسلت الى كل من الحكومتين التركية والايرانية

4- بين فترة (1869-1914) /طلبت ايران المساعدة في ترسيم الحدود بينما ارادت الحكومة التركية الرجوع الى معاهدة 1639 رفعت ايران شكاوى متعدد لانتهاك تركيا معاهدتي ارضروم . في 21 ديسمبر 1911 وقعت كل من تركيا وايران براتكول طهران وفية تم ترسيم الخرائط التفصيلية الكبيرة التي تبين خط الحدود وبلغ عدد هذه الخرائط 18 خريطة تخص الحدود العراقية الايرانية وقد انجز هذا العمل سنة 1914

منذ ذلك الوقت اصبحت الحدود العراقية الايرانية قائمة بين الدولتين بكل وضوح والتي نصت على تعريف الحدود العراقية الايرانية وان هذه الحدود تعتبر مثبتة بشكل نهائي ولا يحق اجراء اي تدقيق او تعديل عليها فيما بعد

ان المشكلة القائمة بين العراق وايران هي عدم اعتراف ايران بسيادة العراق على شط العرب او ادارة ميناء البصرة وعدم تقييدها بالانظمة الصادرة من مديرية الميناء

---

[1] اسود , فلاح شاكر , الحدود العراقية الايرانية , مطبعة العاني , بغداد , 1970 , ص 6 -13

[2] فؤاد قاسم , الموازنة المائية في العراق وازمة المياة في العالم , دار الغد , بغداد , 2010, ص 222-221

فالحكومة العراقية تستند على معاهدة ارضروم الثانية 1847 وبرتوكول الحدود لسنة 1913 والى بياني ميناء البصرة والملاحة النهرية لسنة 1914 الذين اصدرهما القائد العام للقوات البريطانية ولهذين البيانين صفة قانونية عراقية بمقتضى المادة 114 من القانون الاساسي العراقي

عمدت ايران الى التجاوز على العراق عدت مرات فلقد شيدت السلطات الايرانية في الاراضي العراقية منذ حزيران 1931 مخافر على الحدود العراقية الايرانية قد ولدت هذة المخافر مشاكل بين القبائل الحدودية على الجانبين فقد استغلت السلطات الايرانية تدهور العلاقات بين البلدين فحرضت العشائر الايرانية الساكنة في مناطق الحدود الشمالية والجنوبية وقامت باعمال السلب ضد العشائر العراقية فساد مناطق الحدود الاضطراب وعمت الفوضى قرابة عام من الزمان وقد عمدت السلطات الايرانية في سنة 1931 الى حفر قناة جديدة ولما حل موسم الصيف وقل ماء النهر قامت ايران ببناء سدا على عرض النهر فانقطع ماء النهر نهائيا عن العراق [1]

في 1937 دارت مفاوضات بين الحكومتين العراقية والايرانية حتى نهاية حزيران 1937 وقد تخللتها ظروف وملابسات مختلفة ومتشعبة ولكن الجانبان تمكنا بعدها في التواصل الى عقد معاهدة الحدود في 4 يوليو 1937 وهي المعاهدة التي وضعت حدا لنزاع طويل بين البلدين استمر سنين طويلة كان الشغل الشاغل للحكومة العراقية منذ انفصالها عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى 1918 1914 ودخولها تحت نظام الانتداب واستقلالها حتى عقد المعاهدة1937 [2]

(برتوكول طهران 1911)

رغم أن المعاهدة تضمنت تعهد البلدين بتأليف لجنة مشتركة لتخطيط الحدود ، الاَّ أن تلك اللجنة لم تفلح في انجاز ما تألفت لأجله ، وأستمرت المباحثات بين الطرفين بصورة متقطعة الى أن جرى التوقيع على اتفاق جديد عرف بأسم بروتوكول طهران لعام ١٩١١ ، وقعت علية كل من تركيا وايران الذي تضمن الاقرار بمعاهدة أرضروم الثانية وتأليف لجنة جديدة لتخطيط الحدود3
يتكون البرتوكول من خمس مواد نصت :

---

[1] الزبيدي محمد حسين , تاريخ الاعتداءات الفارسية على العراق , وزارة الاعلام والثقافة , بغداد , 1980, ص 30-33

[2] الراوي , جابر ابراهيم , مشكلات الحدود العراقية – الايرانية والنزاع المسلح ,ص 234

3 شاكر صابر الظابط ,العلاقات الدولية والمعاهدات الحدودية بين العراق وايران , دار البصري , بغداد , ١٩٦٦, ص ٧٥

الماده الاولى / تعين لجنة مؤلفة من مندوبي الحكومتين تجتمع في الاستانة باسرع وقت وتكلف بمهمة تخطيط الحدود وفقا لاسس معاهدة ارضروم
المادة الثانية / فقد دعت اللجنة ان تقرر باخلاص وعدم محاباة خط الحدود بعد الرجوع الى الوثائق والادلة المقنعة على ان تعقبها لجنة فنية تثبت التحديد النهائي على الارض وفقا للاسس التي تضمنها اللجنة السابقة
المادة الثالثة / اقرت المادة الثالثة من البرتوكول شرعية معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ واعتبرتها الاساس المعمول علية في تخطيط الحدود فقد نصت على ان تكون اعمال القومسيون المشترك الذي سيجتمع في الاستانة مبنية على مواد المعاهدة المعروفة بمعاهدة ارضروم المنعقدة ١٨٤٧ ولهذا المادة اهمية كبير
المادة الرابعة / نصت المادة الرابعة من البرتوكول الى فض الخلافات المحتملة الى محكمة العدل الدولية في لاهاي وهذا اتجاة جديد في حسم النقاط المختلف عليها وكانت قبل ترجعها الى الدولتين الوسيطتين قد حددت المدة التي يجب فيها ترفع قضايا الخلاف الى المحكمة (بستة اشهر)[1]
المادة الخامسة / دعت الى ضرورة المحافظة على الوضع الراهن واستدعت ان لا يتخذ من الاحتلال العسكري للاراضي المتنازع عليها حجة في الاعاء بملكيتها
ولتعثر اعمال اللجنة عقد في سنة ١٩١٣ برتوكول الاستانة تألفت هذه اللجنة فعلا وتوجهت الى الخليج العربي وواصلت عملها بصعوبة بالغة ووضعت العلامات في المناطق الحدودية واستغرقت عملها تسعة اشهر من كانون الثاني الى تشرين الاول سنة ١٩١٤ وتوخت هذة اللجنة الدقة والانصاف في عملها واستندت على معاهدة ارضروم مع بعض الاعتبار للطلبات المستمرة وخاصوصا طلبات المندوب الايراني وقامت هذه اللجنة فعلا بتحديد خط الحدود وتثبيت الدعامات التي تبلغ عددها ٢٣٣ دعامة والتي شملت جميع الحدود بين ايران وتركيا ثم رسمت الخرائط التفصيلية الكبيرة التي تبين خط الحدود وموقع الدعامات عليها وبلغ عدد الخرائط ١٨خريطة تخص الحدود العراقية الايرانية ومنذ ذلك الوقت اصبحت الحدود العراقية الايرانية قائمة بين الدولتين بكل وضوح[2]

---

[1] . مصطفى عبد القادر النجار , التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب , البصرة , مطبعة الموانى العراقية , ١٩٧٤, ص ١٣٣

[2] د. فلاح شاكر اسود , الحدود العراقية – الايرانية في المشاكل القائمة بين البلدين , جامعة بغداد , بغداد , مطبعة العاني , ١٩٧٠, ص ١٣- ١٤

المفاوضات حول معاهدة (1937)

انقلاب بكر صدقي وأثره على تسوية المشكلة :

حدث انقلاب بكر صدقي في وقت كانت فيه المباحثات العراقية ـ الايرانية قد تعثرت وأوشكت على التوقف وقد بدا واضحا من خلال المفاوضات المباشرة التي أتينا على دراستها في الفصل السابق أن نوري السعيد وأركان حكومته كانوا اميل للتشدد في منح ايران تنازلات أقليمية على حساب سيادة العراق على شط العرب وعلى الرغم من أن الحكومات العراقية لم تخرج عما خططته لها الدبلوماسية البريطانية ، الا أنه من الانصاف أن نؤرخ لها مواقعها المتشددة نسبيا تجاه المطالب الايرانية التوسعية فلم تشأ أن تفرط بالحق العراقي بسهولة وقد أنت نوري السعيد تحمسه لعراقيته وتحمل عبء المفاوضات والتهديدات وما صاحبهما من ردود فعل داخلية وخارجية ، أرغماه أخيرا على تقديم بعض التنازلات لايران ولكنها كانت تنازلات لم تقتنع بها ايران نفسها وعندما قام انقلاب بكر صدقي) في ٢٩ تشرين الاول كان أمل الوطنـين العراقيين أن رجال العهد الجديد سيثأرون لكرامة العراق في وقت كانت الرغبة في استكمال استقلال الدولة وسيادتها على أشدها ، والمطالبة بتبني سياسة الحياد فـي العلاقات الدولية قد ارتفعت وكان الوضع مطالبا بالتمسك بحقوق العراق في شط العرب وعربستان فحظى الانقلاب في أيامه الأولى بتأييد شعبي منقطع النظير وقد كان ينظر لرجال العهد السابق نظرة ريبة وشك في حل القضايا الوطني والقومية واتجهت الانظار الى قادة الانقلاب ليقولوا كلمتهم في الخلاف العراقي ـ الايراني الذي شغل بال العراقيين منذ قيام مملكتهم [1]

وأول تصريح صدر عن قادة الانقلاب جاء على لسان وزير الخارجية الدكتور ناجي الاصيل اذ أدلى بحديث خاص لمندوب جريدة التايمز اللندنية) في أسبـاب الانقلاب وضح فيه خطة حكومته في السياسة الخارجية فذكر « ان الحكومة ترغب في المحافظة على الصداقة والتعاون الوثيق مع بريطانيا العظمى ، وتقوية الصداقـة مع تركيا التي أظهرت عطفها على العراق وكان موقفها وديا للغاية في السـنوات الاخيرة ، كما أن الحكومة ترجو أن تتوصل قريبا الى تسوية مع ايران حـول الخلافات القائمة وخلق أسس جديدة للصداقة والتعاون بين البلدين واتضح أن حكومة الانقلاب تنظر الى كل من تركيا وايران نظرة اعجـاب وتقدير للنهضة التي قادها مصطفى كمال أتاتورك ورضا شاه پهلوي في بلديهما وبدا أن بكر صدقي ورئيس وزرائه حكمت سليمان كانا متأثرين بشخصيتـي الزعيمين العسكريين ، وحاولا الاقتداء بهما في وضع برنامجهما الاصلاحي . وقد جاء ذلك واضحا في تصريح رئيس الوزراء لممثلي الصحافة حين قال « ان العـراق محاط بدولتين قويتين تسيران في طريق التقدم سيرا حثيثا وهما تركيا وايران وهو متخلف عنهما وعليه أن يلحق بهما ، [2]

ومن هنا أخذ الشك يتسرب الى نفوس الوطنيين في احتمال حل مشكلـة شط العرب بالشكل الذي يرضي الاماني الوطنية والقومية . وزاد من ذلك الشك أن الحكومة الجديدة لم تعط القضية القومية اهتمامها الزائد . وأن المنهاج الوزاري الذي أعلن في (8) كانون الاول لم يعط الاولوية لافكار

---

[1] صفاء عبد الوهاب المبارك , انقلاب سنة 1936 في العراق , جامعة بغداد , 1973, ص 71

[2] مصطفى عبد القادر النجار , مصدر سابق , ص 251

الوحدة العربية كما كان يرجى منه ، وفي معرض تعداد الدول لم يتبع الترتيب الذي سارت عليه الحكومات السابقة من ذكر الدول العربية الشقيقة في البداية وانما ذكرت تركيا وايران أولا ومن هنا بدا واضحا أن العراق قد عدل عن « السياسة العربية ، التي انتهجها الملك فيصل الاول وهذا يفسر لنا عداء القوميين العرب للانقلاب ، كما يفسر اغتيال زعيمه بعدئذ [1]

وقد تأكد أن مشكلة شط العرب ستتخذ طريقا جديدا أكثر مرونة مع ايران عما كانت تسير عليه في العهد السابق . وفي ذلك خيبة أمل لم تكن متوقعة من الزعامة الجديدة . واتهم مدير الانقلاب بأنه يتبنى قضية الاكراد على حساب مصالح العرب ، وقد أقدم على نفي بعض الزعماء القوميين أمثال ياسين الهاشمي ورشـــيد عالي الكيلاني وقتل جعفر العسكري [2]

وزارة حكمت سليمان وتوقيع المعاهدة

أخذ يعمل على خلق دولة كردية تضم السكان الأكراد في كل من العراق وايران وتركيا . ويذكر الدكتور فريتز غروبا الوزير المفوض الالماني في العراق خلال ١٩٣٢-١٩٤١ ما نصه « فاتحني بكر صدقي بخطة الدفاع عن كردستان وعن مقاومة أي هجوم محتمل من الجانب الايراني ، وأخبرني بصورة سرية أنه كردي ويعمل على خلق دولة كردية قادرة على صيانة استقلالها من اعتداء جيرانها ،) . ولم يكن اتجاه رئيس وزرائه حكمت سليمان أقل منه ابتعادا عن القضية العربية . وقد كان سليل أسرة تركية ، يجاهر بولائه لتركيا هو واعجابه بكمال أتاتورك [3]

ولهذا فليس مفاجئا للعراقيين ما سوف تكون عليه المفاوضات في قضية شط العرب من حكومة هذه قمتها . واتضح أن بكر صدقي كان مشغولا بالقضية الكردية بسبب الدماء الكردية الجارية في عروقه ، وقد وضعها فوق كل اعتبار . أما قضية شط العرب فقد كان على استعداد للتفريط بها لكسب السلطة الايرانية الى جانبه فيما نوى عليه من جذب الاكراد الايرانيين الى دولته ايران في قضية شط العرب لتساهل المنتظرة . ورأى أن يتساهل في قضية سه الاكراد الايرانيين ، وبذلك يتجنب الاحتكاكات معها • واذا التفتنا الى موقف الدولة التي أشرفت على تطورات قضية شط العرب الانقلاب العسكري • فانه بالرغم من تصريحات منذ البدء وأعني بها بريطانيا من وزير الخارجية الدكتور ناجي الاصيل الودية لبريطانيا ـ كما أشرنا اليها ـ الا أن حكومة حكمت سليمان اعتبرت عند قيام الانقلاب ممثلة اتجاها معاديا لبريطانيا واكثر تصميما على احراز نصيب أوفر من الاستقلال عنها . وأنها عازمة على بناء جيشها بصورة أسرع . وبدا أن الظروف كانت في صالح التغلغل الالماني سياســـا واقتصـــاديا) [4]

لذا فان السفير البريطاني السير أرشيبالد كلارك كير كان ثائرا في البداية بسبب اسقاط الحكومة السابقة ولكن بعد أن تفاهم مع أقطاب الحكم الجديد عاد الى هدوئه وأبدى اعجابه بشخصيتي حكمت

---

[1] مارسيل كولومب ـ تطور مصر ١٩٢٤-١٩٥٠ ترجمة : زهير الشايب , القاهرة , 1972, ص ٢١٠

[2] محمد أنيس وسيد رجب حراز ـ الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر, القاهر ، 1967, ص ٤٩٥

[3] صفوة نجدة فتحي, العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب , بيروت , 1969, ص ١١٧

[4] مصطفى عبد القادر النجار , مصدر سابق , ص 253

سليمان وناجي الاصيل وتقديره العظيم لهما وعليه فان بريطانيا لـم تحاول بعدئذ التخلص منه طالما أنه استجاب لسياستها وبدا أنه غير مندفع في مناوئة البريطانيين حتى أن سياسته الميالة للاتراك قد حصلت على بعض الثناء في الصحافة البريطانية وخاصة أن سنة 1937 كانت سنة قد حصل فيها تقارب تدريجي بين البريطانيين والاتراك نتيجة لتدهور الأوضاع السياسية في أوروبا

وفي الايام الاولى لقيام الانقلاب اتجهت أنظار ايران الى العراق محاولة استغلال الفرصة للحصول على ماعجزت أن تناله من الحكومة السابقة . وقد عقد مجلس الوزراء الايراني جلسة طارئة برئاسة الشاه اثر تأليف الوزارة العراقيـة الجديدة استعرض خلالها العلاقات العراقية الايرانية . وتقرر تكليف وزير الخارجية بأن يبرق الى وزير ايران المفوض في بغداد للاجتماع برئيس الوزراء حكمت سليمان والسؤال منه عما يمكن اتخاذه من خطوات في مسألة الخلاف العراقي ـ الايراني وما يرتأيه من حل لمشكلة الحدود المعلقة وفي حديث خاص لحكمت سليمان بعدئذ مع مؤلف تاريخ الوزارات العراقية) ذكر أنه أبلغ الوزير المفوض الايراني الذي زاره في بغداد بأن . يبرق الى جلالة الشاه « أنه مستعد لابرام أي اتفاق يقترح الشاه مواده لفض هذا الخلاف المزمن » . فأمر الشاه حكومته بأن تبرم « أي اتفاق يضع حكمت سليمان مواده دون مناقشة ، [1]

واذا أتينا على تحليل مادار من تبادل في الرأي بينه وبين الشاه . وقفنا على صورة ساذجة من العلاقات الدبلوماسية التي عليها شخصيات الحكم الجديد ، في وقت وجدنا أن نوري السعيد كان يقف بشيء من العناد من أن تنال ايران مكاسب غير محدودة في شط العرب . والواقع أن التفريط بمصلحة العراق بهذا الاسلوب يعبر عن رضى الجماهير العربية في العراق لا ومن المؤكد ان ما جاء في جواب الشاه كان ينطوي على مكر سياسي استهدف من وراثه كسب الكثير . وهو الذي أقام الدنيا وأقعدها ـ منذ تأسيس الدولـة العراقية قيام الانقلاب ـ يفتش عن ثغرة في بروتوكول أو غموض في معاهد

أو سكوت عن نص ا خلاله فيخلق المبررات والتأويلات لتحقيق أهدافه فكيف يعقل أنه يبرم أية اتفاقية يضع حكمت سليمان موادها دون مناقشة [2]

موقف الشعب العراقي من المعاهد

اعترض طه الهاشمي شقيق ياسين الهاشمي ورئيس أركان الجيش المعاهدة واضح قبل الانقلاب ـ على اشراك ايران في الملاحة في شط العرب فقال « ان الغبن فـي فلما كانت الاتفاقيات السابقة قد خولت ايران حق مرور بواخرها في شط العرب بكل حرية وهذه معطاة الى سفن جميع الدول ... لذلك لم يكن لايران أي حق أن تطلب شيئا أكثر مما هو موجود في الاتفاقيات السابقة. وانتقد محمد مهدي كبه المعاهدة باعتبارها منحت ايران « حقوقا وامتيازات اخرى لم تكن لها من قبل الامر الذي لا يتفق وحقوق السيادة والتملك التـي ورثناها من الامبراطورية العثمانية ، والتي ضمنتها لنا المعاهدات والبروتوكولات وجرى عليها التعامل منذ عهد بعيد وفي نفس اليوم جرت مظاهرات صاخبة في بغداد والبصرة احتجاجا على مناقشة مجلس النواب اللوائح القانونية لابرام هذه

---

[1] عبد الرزاق الحسني , تاريخ الوزارات العراقية , صيدا , بيروت ,الجزء الرابع , ص 318

[2] عبد الرازاق الحسني , تاريخ العراق السياسي الحديث , صيدا , بيروت , الجزء الثالث , ص 327

المعاهدات • الاصيل بأنه وافق على المعاهدة من دون أن يكون لـه تفويض بذلـك خلافا لقرار مجلس الوزراء ") . وأقفلت المتاجر وعطلت الاعمال . وألقت الشرطة القبض في بغداد على أكثر من عشرين مواطنا من منظمي الحركة . ورغم هذا فقد تجمع عدد كبير من الطلاب في الطريق المؤدي الى البرلمان وحاولوا اقتحامه ولكن تدخل الشرطة الخيالة في الامر حال دون وصول المتظاهرين الى المجلس . وقد فرضت الحكومة رقابة شديدة على الصحف . وأصدر مكتب الرقابة تعليماته بحظر مهاجمة المعاهدة أو التعرض لها بالطعن . وهددت الصحيفة التي لا تلتزم بالامر باغلاقها . وسادت بغداد موجة من الكآبة والحزن . ونعى الشعب حكومته لعدم استجابتها لرغباتـه المشروعة وتعنتها في هدر حقوقه . [1]

ثورة تموز 1958 والعلاقات بين البلدين

قامت ثورة 14 تموز 1958 في العراق واوضحت في البيات الاول انها تتمسك بشدة بوحدة التراب العراقي وبعلاقات الاخوة مع الاقطار العربية الاسلامية كما تلتزم بمبادى ميثاق الامم المتحدة وتحترم الاتفاقات والمعاهدات لكن ايران حاولت انتهاز فرصة التغير الثوري في العراق وحاجة السلطة الجديدة الى الاستقرار للحصول على بعض المكاسب منطلقة في التعامل مع العراق من عقد الخوف الناجم عن قيام الثورة باسقاط النظام الملكي والرغبة في الانسحاب من حلف بغداد والتقارب من دول المنظومة الاشتراكية وكذلك عدم التخلص من انبثاق نظام عربي قومي مؤثر على حدودها الغربية يتصدى لسياستها التوسعية العنصرية في الخليج العربي

في 29 كانون الاول 1959 ادلى وزير الخارجية العراقية بتصريح حدد فية السياسة الخارجية العراقية قائلا(ان الحكومة العراقية تبذل جهدها لحل المنازعات مع ايران بالوسائل السلمية المباشرة وغير المباشرة واذا ما اضطر الامر فانة سيعرض الامر على منظمة الامم المتحدة لوضع حل للمشكلة وان العراق يلتزم بشدة بحقوقه ويدافع عنها باقصى ما يستطيع ويقاوم اي عدو يواجه ضدة) [2]

لم تستجيب الحكومة الايرانية لرغبة الحكومة العراقية المعلنة لتحسين علاقتها مع ايران فقد عاد التوتر تدريجيا بين الدولتين نتيجة افتعال الجانب الايراني مشكلات حدودية مرة اخرى مستغلا ظروف العراق السياسية الداخلية بعد الثورة مباشرة وصرح الشاة محمد بهلوي في 28 تشرين الثاني 1958 بقوله ان معاهدة 1937 غير محتملة ويجب الغاءها وكان هذا التصريح اول بادرة تدل على إستناف ايران لمطامعها في المياة

---

[1] مصطفى عبد القادر النجار , مصدر سابق , ص 288

[2] احمد , ابراهيم خليل , الصراع العراقي الفارسي , دار الحرية , بغداد , 1983, ص 373-374

استغل الشاة ضعف النظام البعثي الجديد في 19 نيسان 1969 وقام باعلان الغاء معاهدة 1937 من جانب واحد وقيامة بتحشيد القوات العسكرية البرية والجوية والبحرية الايرانية على طول خط الحدود مع العراق بهدف تهديد امن العراق واخضاعة لارادته ومن اجل تحقيق هذة المطالب والتجاوزات الاقليمية قام الشاة بممارسة الضغط العسكري المباشر وغير المباشر متجاوزا في ذلك الصيغ التقليدية التي اعتاد ممارستها سابقا لتحقيق مطامعة [1]

يعتقد الباحثين بان الشاه حاول بمساعدة الدول الغربية وبشكل غير مباشر في ظل سياستهم السرية تجاه صنع القرار السياسي الايراني ان تكون لايران قوة ومكانة دولية في الوسط المحيطي لايران ومن خلال التعاملات السرية بينها وبين الولايات المتحدة من جهة واسرائيل من جهة ثانية وحاول الشاه ايضا ان تكون لايران دفة القيادة الاقليمية بالنيابة عن الاخيرتين والسعي استراتيجية لجعل ايران حامية المصالح الدولية لامريكا واسرائيل لذلك فقد واجه العراق الصاعد عسكريا وسياسيا واقتصاديا والمرشح في ذلك الوقت لان يكون قوة اقليمية توازي ايران او يمكن ان تقوض المصالح الايرانية والغربية في المنطقة فقد واجة العراق ضغوطات دولية واقليمية صعبة للحيلولة دون تحولة الى منطقة تهدد مصالح ايران والغرب فكان للاعتداءات والتجاوزات المتكررة على الحدود والاراضي العراقية من قبل ايران الشاهنشاهية ومحاولات حثيثة من قبل ايران لاضعاف النظام العراق والحيلولة دون تقدمه[2]

[1] العزي ,خالد يحيى , مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون, دار الرشيد , بغداد , 1980, ص 214

[2] عبد الرحمن عبد الكريم , العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق , كلية الاداب , قسم العلوم السياسية , 2011, ص 21

المبحث الثاني / الانقلاب اسبابة ونتائجة

إنتخابات المجلس النيابي الدورة السابعة عشرة ، صراع الشاه ومصدق ، انقلاب ١٨ آب 1953

بدأت إنتخابات المجلس النيابي للدورة السابعة عشرة في بداية عام ١٩٥٢ وكانت سمة هذه الإنتخابات الاقبال الشديد من الناخبين للإدلاء بأصواتهم في هذه الإنتخابات ولكن رغم هذا الاقبال الجماهيري فقد رافقت الإنتخابات موجة من العنف والتنافس الحاد بين أنصار الجبهة الوطنية بقيادة محمد مصدق وسائر الأحزاب والتنظيمات المعارضة لسياسة مصدق . وقد أستعملت وسائل ملتوية كتقديم الرشوة وافساد ذمم الناخبين وشراء أصواتهم من جهة واكراه البعض بالقوة والتهديد للتصويت لمرشح معين من جهة اخرى وكان لدخول حزب توده الانتخابات بحماس بالغ عاملاً آخر في تشديد التناقضات بين أنصار الجبهة الوطنية وحزب توده وقد سعت الجبهة الوطنية جاهدة منع فوز مرشحي الحزب المذكو وقد حاول انصار الشاه وبلاطه بوسيلة الجيش التأثير على سير الإنتخابات لصالح مرشحي البلاط وقد وصل عدد من هؤلاء المرشحين إلى المجلس النيابي .
عكست إنتخابات المجلس السابع عشر مؤشرات مهمة في العاصمة والمدن الكبرى حيث أن نسبة السكان الحضر مرتفعة والطبقة المتوسطة فاعلة سياسياً جاءت نتيجة الانتخابات وخاصة في طهران لصالح مرشحي الجبهة الوطنية فقد فاز منهم بمقاعد المجلس اثني عشر نائبا يمثلون أهالي العاصمة طهران ولكن يجب الاذعان إلى هذه الحقيقة بأن سير الإنتخابات لم تجر في إيران بسلامة وهدوء ويسر فالمظاهرات والمسيرات السياسية سواء في طهران أو عواصم الاقاليم والمدن الأخرى كانت ظاهرة تكاد تكون يومية وكانت الصحف تتناقل يومياً حوادث العنف المرافقة للانتخابات كامور مسلم بها رغم الاحتياطات التي اتخذتها وزارة الداخلية بوزيرها غلام حسين صديقي بدرء ما يعكر صفو الأمن ، فحسب بعض التقديرات بلغ عدد ضحايا الإنتخابات في طهران حتى الأيام الأولى من شباط خمسة وعشرين قتيلا وفي زابل حدثت مجزرة كبيرة بين كتلتين متنافستين أسفرت عن مقتل " كوثر " قائممقام منطقة زاهدان وأحد المفتشين في ديوان رئاسة الوزراء وعدد من الموظفين في القائمقامية المذكورة وعدد من الناخبين وقد أوردت جريدة الجزيرة الصادرة في عمان على لسان مراسلها عدد القتلى ٧١ قتيلاً وعدد الجرحى مائتان شعر الدكتور مصدق بأن نتائج الانتخابات في عدد من المدن الكبيرة لن تكون في صالح الجبهة الوطنية خاصة كانت نتائج الانتخابات في القرى والارياف جائت لصالح مرشحي المعارضة لسياسته وعكست التأثير المستمر للزعماء التقليديين من شيوخ القبائل والملاكين في تلك المناطق بالذات الأمر الذي دفعه لاتخاذ قرار خطير وهو التدخل في سير الإنتخابات بتعليقها عندما لاح له في الافق شبح الهزيمة الواضحة وتبين له بأن المعارضين لسياسته عقدوا العزم على الحاق الهزيمة به وحرمانه من الحصول على الأكثرية المطلوبة في المجلس في دورته الجديدة وأكتفى مصدق بمجلس ضم 79 عضواً من النواب وهؤلاء يمثلون نصف عدد سكان المدن الإيرانية وكان هذا العدد يكفي لإحراز النصاب القانوني في المجلس وقد بررت الحكومة قرارها لتعليق الانتخابات بأن عملاء أجانب أستغلوا الحملة الانتخابية للاخلال بالأمن والنظام وان مصلحة البلاد العليا تتطلب إيقاف الانتخابات حتى عودة الوفد الإيراني من لاهاي [1]

---

[1] د .حسن كريم الجاف, موسوعة تاريخ ابران السياسي , الدار العربية للموسوعات ,بيروت ,الطبعة الاولى , 2008م , ص 239

أما المعارضة فقد اتخذته سلاحاً للطعن في مصدق وحكومته وانه مخالف لأحكام الدستور والتقاليد الانتخابية والبرلمانية التي سارت عليها البلاد . كان الشاه والمعارضة يعولان على أمرين للاطاحة بمصدق اولهما عدم التوصل إلى حل موفق في قضية النفط وبالتالي التناقص السريع في العوائد النفطية وما سببته وما تسببه في إرباك إقتصادي وقلاقل إجتماعية واستغلال هذه الأزمات لإثارة " ضد مصدق والقاء اللوم على حكومته لفشلها في معالجة أسبابها ، وأ المجلس بأنصار البلاط حالما يتم إنتخاب العدد المتبقي من نواب المجلس ب الميزان لصالح تلك العناصر ويجعلها قادرة على إعادة خطط مصدق ووص خيارات صعبة وبالتالي دفعه إلى الاستقالة واعتزال الحكم [1]

ورغم النجاحات الظاهرية التي قللت من تأثيرها المعارضة فأنها احجمت عن الجهر بخططها ضد مصدق خوفاً من مجابهة الرأي العام الذي كان ما يزال يعطي تأييده الكاسح له وحسب تعبير برهان العام كانت القيادة بزعامة البرجوازية الصغيرة والحرفيين وأصحاب الحوانيت الصغيرة ونصف المثقفين لمحمد مصدق وكذلك الحرفيين " واقلية من العمال المؤيدين كما أن الأقسام التجارية والبيروقراطية من البرجوازية الكبيرة المعتمدة على الامريكين وكذلك الفئات المحافظة والانتهازية من البرجوازية أيدت مصدق بحرارة بالغة وكانت المعارضة تدرك أنها مهما بلغت درجة قوتها وضراوة هجومها فلن تستطيع الوقوف علنا بوجه حكومة مصدق وهي تواجه قوة أجنبية دون أن توصم بتهمة الخيانة الوطنية وهي مجازفة لم تكن المعارضة مستعدة لها [2]

غادر مصدق طهران إلى لاهاي على رأس وفد ضم عدد كبير من المستشارين والاختصاصيين لحضور جلسات المحكمة التي أستمرت من التاسع إلى الثالث والعشرين من حزيران سنة ١٩٥٢ وحسب ما يرويه لنا الدكتور كريم سنجابي الذي كان عضواً نشيطاً في هذا الوفد بأنه كان مخالفاً لرأي الدكتور محمد مصدق للذهاب إلى محكمة لاهاي وقد وصف هذا الذهاب كحالة الخروف الذي يذهب بأرجله إلى المذبح وبين يدي القصاب ولكن مصدق أصر على الذهاب إلى المحكمة الدولية وقال : لو كان فرصة نجاحنا في هذه المحكمة عشرة في المئة أو خمسة بالمئة يجب القيام بهذه المجازفة حتى لا يلومني الشعب الإيراني في المستقبل لأني لم أستغل فرصة كانت موجودة بالفعل ، أمامي ولم أقم بعمل يذكر لأستغلالها وحسب ما يرويه إبراهيم صفائي بأن الوفد كان يتكون من الدكتور سنجابي ا واللهيار صالح وإنتظام وشايكان وبقايي والدكتور علي أبادي ومهندس حسين والدكتور حسين فاطمي وزير الخارجية وحسين نواب وممثلي جريدتي الاطلاعات وكيهان القومية وحسن صدر ويذكر الدكتور سنجابي بأن – للدكتور شايكان كتيباً صغيراً يتكون من ٢٥ صفحة كان قد أعده الدكتور متين دفتري حول كيفية الدفاع أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي وكان أساس الدفاع يرتكز على دلائل واهية من الناحية القانونية نظراً لأن اتفاقية عام 1933 وقعت من قبل رضا شاه مع الحكومة الانكليزية وكانت اتفاقية جائرة تستند على قوة والاكراه لم يكن للشعب الإيراني أي مصلحة فيها الأمر الذي ' يمكن اضفاء صفة الشرعية والقانونية على هذه الاتفاقية وكان الدكتور مصدق بدوره معتقداً بهذا الرأي وكان ردي على رأي الدكتور مصدق : والآخرين بأنني أخالف ان يكون دفاعنا مبنياً على هذا الأساس الهش لأن الاتفاقية لو كانت على أساس أجباري أو رضائي لا ترفع عنا المسؤولية القانونية مطلقاً لو أذعنا بوجود أتفاقية أو عقد بيننا وبين

---

[1] فوزية صابر , ايران بين الحربين العالميتين , كلية التربية , جامعة بغداد , 1986, ص 123
[2] فوزية صابر , مصدر سابق , ص123

الانجليز يعني دعوتنا للمحكمة لأعطاء رأيها في الخلاف الموجود بين طرفي الاتفاقية ومن المستحسن أن نشدد على هذا الأمر بأ ن محكمة العدل الدولية ليست لها الصلاحية وحسب القانون الدولي للحكم في أمثال هذه الدعاوى بين شركة أجنبية ودولة من الدول المستقلة وحتى الدول الخاسرة في الحرب لا يمكنها التنصل من التبعات القانونية التي تفرضها عليها الدول المنتصرة في حالة توقيعها اتفاقيات أو عقود مع القانونية تلك الدول المنتصرة . وقد دافع مصدق في الجلسة الأولى في : تلك المحكمة دفاعاً قوياً عن قضية بلاده فند فيها المزاعم البريطانية بشأن الخلاف بين الطرفين عارضاً موقف بلاده القاضي بعدم السماح بعرض قضية تأميم النفط مرة أخرى أمام محكمة العدل الدولية مبدياً رغبة بلاده في ان تتفهم المحكمة موقفها هذا وكان لحضور مصدق الفعال والمناقشات التي أدارها بمعية الأعضاء النشطين في الوفد وعلى رأسهم الدكتور كريم سنجابي والمحامي الفرنسي المدافع عن قضية إيران البروفيسور « دولن » في المحكمة أثره الحاسم في اتخاذ المحكمة قرارها اللاحق الذي جاء في صالح إيران وأبدت المحكمة على لسان قضاتها بأنها لا تملك الصلاحية القانونية للبت في مثل هذه الدعاوى وقد أيد تسعة قضاة في المحكمة لصالح إيران وخمسة منهم لطالحه ومن الغريب كان من بين القضاة الذين أيدوا إيران في دعواها القاضي الانكليزي رغم أهمية الموضوع بالنسبة لبلاده . عاد مصدق من لاهاي في الرابع والعشرين من حزيران سنة ١٩٥٢ . أستقبله الشاه وقدم له تقريراً مهماً عن مناقشاته في لاهاي وأنتصار . باطل أعدائه وأعرب للشاه عن عزمه على تقديم استقالته طبقاً للعرف الدسفر وفي اليوم التالي أعاد مجلس النواب بعد مناقشات حادة بين مؤيدي مصدق ومعارضيه ترشيحه لرئاسة الوزراء حيث صوت لصالح مصدق اثنان وخمسون من مجموع خمسة وستين كانوا قد حضروا جلسة التصويت وفي اليوم التالي وافق مجلس الشيوخ على رئاسته وفي التاسع من تموز ١٩٥٢ وشح الشاه أمر رئاسته للوزراء مرة أخرى . وافق مصدق على تشكيل الوزارة بتاريخ الحادي عشر من تموز وبعده بيومين ابلغ المجلس بأنه لن يستمر اذا لم يمنح صلاحيات استثنائية لمدة ستة أشهر رغم علمه بأن منح مثل هذه الصلاحيات تتناقض مع الدستور ولكن في الظروف الطارئة والاستثنائية التي تمر بها البلاد فلا مناص من منح رئيس الوزراء هذه الصلاحيات وتعهد مصدق للمجلس أن يستعمل هذه الصلاحيات لتنظيم الشؤون الإقتصادية والإدارية للدولة التي تأثرت بظروف الحصار الاقتصادي وانقطاع الموارد النفطية [1]

[1] د .حسن كريم الجاف, مصدر سابق , ص 240

تأميم شركة النفط الانكلو - إيرانية

في 29 نيسان / أبريل 1951 انتخب مجلس النواب محمد مصدق رئيساً للوزراء وأجمع معظم الإيرانيين ، لأول مرة منذ عقود من الزمن ، على احترام زعيم وطني والإخلاص له أعفى مصدق جميع موظفي شركة النفط الانكلو - إيرانية البريطانيين من الخدمة في تموز / يوليو 1951 ، دون أن يدرك التعقيدات الفنية والمالية لإنتاج النفط . والواقع أن المقاومة البريطانية لقبول النفط الإيراني في الأسواق العالمية كانت أكبر التحديات أمام تأميم الشركة المذكورة فقد عجز المهندسون الإيرانيون عن استخراج النفط من الآبار وعملية تصفيته ، مما أدى إلى تعطيل الإنتاج وتحولت عبادان بسرعة إلى مدينة أشباح ورفعت بريطانيا دعوى على إيران أمام محكمة العدل الدولية لتأميمها الشركة توقف الدخل الإيراني من النفط من (400) مليون دولار سنة 1950. ولإنقاذ الموقف ارتكب مصدق خطأ ، بالطلب من الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بدور الوسيط . وقال للمبعوث الأمريكي فيرنون والترز بأن الأجانب سبب مشاكل إيران دوماً

لم يستطع مصدق إيجاد حلفاء سياسيين لإيران قادرين على استخراج النفط وتصفيته وبيعه في الأسواق العالمية ولذا أخذت أسطورة محمد مصدق البطل القومي في التلاشي ، ولاسيما بعد عجز حكومته عن دفع رواتب الجيش والأمن العام وموظفي الدولة طلب مصدق منحه سلطة مطلقة لمدة ستة أشهر بدءاً من /7/13/ 1952 . شعر مصدق مع نهاية شهر أيار / مايو 1953 بأنه محاصر وفشلت الوساطة الأمريكية ، بسبب تصلب مصدق في موقفه وضعف موقفه في الداخل ، بعد تخلي بعض حلفائه عنه . وبقي حزب توده وحده صامداً في الميدان ، مما أخاف الولايات المتحدة ، بعد أن رفعت المظاهرات في طهران شعار " مصدق عميل للولايات المتحدة " . وتخلى آية الله كاشاني عن مصدق أيضاً ، وانضم إلى رجال الدين المعارضين له . [1]

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأميم النفط الإيراني :

أيدت الولايات المتحدة الأمريكية مصدق في الخفاء ، بواسطة سفيرها في طهران ، فقد كانت لدى الولايات المتحدة الأمريكية رؤيا ايجابية تجاه إيران ، حيث أيدت الحق الإيراني في تأميم نفطه المحلي ، محاولة التوسط ؛ للوصول إلى اتفاقية بين بريطانيا إيران ، وأثنت على مصدق وتوجهاته الديمقراطية. ولم تعمد الولايات المتحدة الأمريكية إلى التدخل إلا بالشيء القليل ، لحل المشكلة قبل أن تتفاقم ؛ لأن الرئيس (ترومان) اعتقد أن أهم شيء هو تأييد قوة إيرانية شعبية معارضة للشيوعية ، ورغم ذلك إلا أنه عندما نشبت أول أزمة حادة في 10 حزيران (يونيو) عام 1951 م ، وتقدمت إيران بطلب للحصول على عون أمريكي قدره (100) مائة مليون دولار ، لم تحصل من الولايات المتحدة الأمريكية إلا على قرض قيمته (25) خمسة وعشرون مليون دولار . كذلك سرعان ما غيرت الولايات المتحدة الأمريكية موقفها ؛ لأن قرار التأميم شكل تهديدا للاحتكار النفطي الدولي المكون من سبع شركات نفطية كبرى [2] ،

---

[1] وسام علي ثابت ,شركة النفط الانكلو الايرانية , مجلة ديالى , عدد 30 , كلية التربية , جامعة ديالى , 2008 م ص 5

[2] القرم امنة ابراهيم , السياسة الخارجية الامريكية تجاة ايران ,جامعة القدس , 2007م , ص 31

منها خمس شركات أمريكية عارضت الحكومة الأمريكية ، وقررت فرض مقاطعة فورية على النفط الإيراني ، والانضمام إلى جانب الشركة البريطانية ، وتنمية إنتاجها ومبيعاتها من النفط ، عن طريق زيادة ضخ النفط من حقول العراق والكويت والسعودية ، فقد نظرت شركات النفط العالمية الكبرى (الأمريكية) العاملة في المنطقة إلى حوادث إيران بقلق ؛ لأن انتصار إيران يعني بالضرورة تحريض للمناطق المجاورة وفي 7 تموز (يوليو) عام 1951 م بعد إعلان مصدق انسحاب إيران من المفاوضات ، إثر قرار محكمة لاهاي في 5 تموز (يوليو) عام 1951 م باستمرار استغلال النفط الإيراني - بناء على الدعوى التي أقامتها الشركة البريطانية - حاول الرئيس (ترومان) الخروج بالأزمة ، وأرسل إلى طهران مستشاره الفني ، كما وصل معه عضو من الوزارة البريطانية لكنهما لم ينجحا في التوصل إلى حل وسط مقبول [1]

عد فشل مهمة هاريمان ، بدأ المسئولون البريطانيون في إعداد خطة لغزو جنوب غرب إيران ، والسيطرة على حقول النفط فيها ، وعندما أخبروا الولايات المتحدة الأمريكية عن تلك الخطة ، أعلم (ترومان) رئيس الوزراء البريطاني : أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تدعمه في تلك الخطوة ، وحثه على متابعة المفاوضات وأجبره على ترك خطة الغزو ، كما أعلنت أنها لن تؤيد أي عمل ضد إيران ؛ لأنها تعطي السوفييت تغطية شرعية للزحف من الشمال ، ثم ضم إيران إلى المعسكر السوفيتي . وفي تشرين أول (أكتوبر) عام 1951 م ، سافر مصدق إلى الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لإعلام مجلس الأمن بأزمة النفط ؛ بناء على دعوة المسئولين الأمريكيين لزيارة واشنطن ، حيث رحبوا به وعرضوا عليه استعداداتهم للتوسط ؛ لفك النزاع لكن كل تلك المساعي باءت بالفشل . كما تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتعويض الكميات المفقودة من النفط الإيراني ، وذلك بالضخ من مناطق أخرى ، وقامت الشركات الأمريكية بإمداد الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية بالنفط الذي تأثر تدفقه بسبب الحصار ، فقد وزعت أكثر من (46) ستة وأربعين مليون برميل من النفط على تلك الدول ، أي ما يقرب من 20 % من منتج النفط الإيراني للعام 1950 م ، وهبط إنتاج النفط الإيراني من 666 ألف برميل عام 1950 م ، إلى 20 ألف برميل عام 1952 م ، وبذلك نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في تعويض النقص في النفط ، وثبات السوق النفطية ، والقيام بدور هام في تثبيت الحصار وإضعاف الاقتصاد الإيراني وتقويض جزء من شعبية مصدق [2]

وفي تشرين الأول (أكتوبر) عام 1952 م ، بينما كان العمل يعود تدريجيا إلى مصفاة عبدان بفضل تدخل الفنيين الإيرانيين ؛ بسبب إعلان الشركة الوطنية الإيرانية أن ناقلات البترول ستحصل على حماية ومرافقة البحرية الإيرانية لها حتى تغادر الخليج ، ألمح (ترومان) لمصدق أنه سيكون مخطئاً إذا اعتقد أن الوقت يلعب لصالحه. وعندما اتجه مصدق إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، بطلب عون مالي قدره (120) مائة وعشرون مليون دولار ؛ بسبب التدهور الاقتصادي في إيران ، وعقود لشراء النفط الإيراني ، من خلال رسالة شخصية وجهها للرئيس الأمريكي دوايت (إيزنهاور

---

[1] النعيمي عبد الرحمن محمد , الصراع على الخليج العربي , دار الكنوز الادبية , بيروت , الطبعة الثانية, 1962م , ص 32

[2] بالمر مايكل , حرس الخليج , مركز الاهرام للترجمة , القاهرة , 1995م , ص 71

في أيار عام 1953 م حول قضية إيران ، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية التعاون مع إيران أو مساعدتها ، وظهر للجميع عدم تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع مصدق. وأضاف (إيزنهاور) تحذيراً ، في أنه يأمل أن تتخذ الحكومة الإيرانية اتفاقا قبل فوات الأوان ، وأنه لا بد لها من أن تعمل بكل قوتها لمنع أي تدهور في الموقف ، وحذر (إيزنهاور) مصدق من أن الولايات المتحدة الأمريكية ستجمد معوناتها لإيران ، إذا لم يقم مصدق بإجراء تسوية معقولة للأزمة ، والمتضمنة حماية مصالحهم أمام النفوذ الشيوعي المتنامي بفعل تعاونه مع الحزب الشيوعي الإيراني [1]

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حكومة مصدق :

على الرغم أن هناك قول : إن الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت في تولية مصدق الحكم ؛ لاستغلاله في طرد الاحتكار البريطاني للنفط الإيراني ؛ إلا أن سياسة مصدق أدت إلى آثارة شكوك الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لأنه لم يتوخ الحذر في تعامله مع الشيوعيين ، خاصة عندما لاحظوا أنه بعد نجاحه في التأميم ، بدأ يحاول بشكل ملحوظ تسيير الأمور الأمريكية لحسابه الخاص ، ومن ناحية أخرى رفض التوصل إلى حل يوفق بين كسر حدة غضب البريطانيين ؛ للحفاظ على مصالحهم ، ويؤدي في نفس الوقت إلى إدخال الأمريكيين كشريك له وزنه في الاستفادة من النفط الإيراني ، حين رفض مصدق المذكرة المشتركة التي أرسلها له في أيلول (سبتمبر) عام 1952 م ، كل من (ترومان) و (تشرشل) ، التي يقترحان فيها تسوية للأزمة بين إيران وبريطانيا ، للنزاع المنظور أمام محكمة العدل الدولية ، بحيث تتولى المحكمة الدولية تقدير التعويض الذي تستحقه الشركة ، وأن تتولى المفاوضات تحديد الطريقة التي يمكن للسوق العالمي بها أن يشتري النفط الإيراني ، وأن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية قرضا فوريا قدره (10) عشرة ملايين دولار لإعانتها على الاستمرار ورغم تلك السياسة الواضحة لمصدق إلا أن السياسة الأمريكية في عهد (ترومان) ، لم ترغب بالتدخل بعملية أمريكية في إيران ، بل آثرت الحلول الدبلوماسية في حل الأزمة . وذلك ما حدث من الرئيس (ترومان) ، فقد رفض طلب بريطانيا بالمساعدة في إقصاء حكومة مصدق ، بعد قيام مصدق في تشرين أول (أكتوبر) عام 1952 م ، بطرد جميع الدبلوماسيين البريطانيين من إيران ، وإغلاق السفارة البريطانية ، إثر معرفته قيام العملاء البريطانيين بالتآمر على حكومته ، وقتذاك أبدى (ترومان) تعاطفا حينها مع الحركات الوطنية ، مثل التي يتزعمها مصدق ، ولم يرغب بالتدخل ؛ لأنه لم يسبق للمخابرات الأمريكية القيام بعملية إقصاء حكومي قبل ذلك في إيران ، حيث لم يرغب (ترومان) أن يكون صاحب المبادرة الأولى في ذلك المجال . لكن عندما أسفرت الانتخابات الأمريكية عن تنحي الرئيس ترومان ،[2]

ثم تولي (ايزنهاور) رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ، في تشرين ثان (نوفمبر) عام 1952 م ، تغير الموقف الأمريكي حيال أحداث انقلاب في إيران تغيرا كليا ، فخلال أيام الانتخابات جاء عميل من وكالة الاستخبارات البريطانية إلى واشنطن لمقابلة كبار موظفي الدولة وكبار رجالات وكالة المخابرات الأمريكية . لقد اكتشف الرئيس الأمريكي (إيزنهاور) ، رغم أنه حيث العهد

---

[1] مهابة أحمد , ايران بين التاج والعمامة , الطبعة الاولى , 1989م , ص 52

[2] نبيلة محمود ذيب , السياسة الامريكية تجاة ايران , كلية الاداب , الجامعة الاسلامية بغزة , 2012م , ص 90

بالسلطة أن (مصدق) يتبع تكتيكا سياسيا جديدا ، ينقذه في سرية ، الأمر الذي زاد من إحساس الولايات المتحدة الأمريكية بالقلق ، وخطورة مصدق ، الذي ازداد نفوذه ، واقترب أكثر من اللازم من الحزب الشيوعي الإيراني (توده) . ووفق ما كتب في أوائل إدارة (إيزنهاور) " إن إيران سوف تقع في المدار السوفيا خلال استحواذ حزب تودة على السلطة وكانت الدعاية البريطانية المكثفة قد ساعدت أيضاً في تصوير مصدق بأنه شيوعي ، مصمم على إحلال الاتحاد السوفيتي محل الغرب في الخليج ، حيث لاقت تلك الدعاية استجابة المسئولين الأمريكيين ، لاسيما في ظل خوف الولايات المتحدة الأمريكية من وقوع إيران تحت التأثير السوفيتي ، وازدياد نفوذ حزب توده الشيوعي في إيران وقد شارك (إيزنهاور) الرأي كبار مستشاريه والمسئولين في الإدارة ، الذين كان يعمل في المخابرات المركزية الأمريكية ، ويتتبع الأمريكية ، من أمثال آلان دالاس الموقف في إيران بحذر شديد ، وحسب الإستراتيجية الأمريكية الجديدة فقد ارتات الإدارة الأمريكية بأن على مصدق الرحيل بالرغم من عدم تأييد بعض الشخصيات الأمريكية البارزة . ولما كثف مصدق تعاونه مع الحزب الشيوعي الإيراني ليضمن تأييد السوفييت ، وبدأ بمحاولة . السوفييت لإيران ، تجددت مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من احتمالات التغلغل السوفيتي في إيران ، مما دفعهم إلى أن يقرروا بصفة نهائية التخلص من (مصدق) قبل أن يحكم قبضته على إيران ، لاسيما بعد مقولة (ستالين) قبل وفاته في 5 آذار عام 1953 م : " إن إيران سرعان ما ستسقط كالتفاحة العفنة في أيدي السوفييت " [1]

الإنقلاب والاطاحة بمحمد مصدق

تعزز الائتلاف الملكي ضد مصدق ، على الرغم من تردد الشاه . وبعد أن فقد مصدق سلاح النفط

كتب رسالة إلى الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور ي 28 أيار / مايو 1953 طالباً منه المعونة المالية والمعنوية [2]

كما هددت الشركات المستقلة في الولايات المتحدة الامريكية ايضا برفع دعوى على(الاخوات السبع) [3] بتهمة مخالفة قانون منع الاحتكار وتكوين تحالفات غير قانونية وذالك على امل ان تجد في الازمة فرصة لتثبيت مصالحها في ايران

غير أن الإدارة الأمريكية ، بعد أن رأت نفوذ حزب توده الشيوعي في إيران ، نظرت إلى الوضع في إيران من زاوية الحرب الباردة بين العالم الحر والشيوعية التقي ألن دلاس مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ولوي هندرستون سفير الولايات المتحدة في طهران ، والأميرة أشرف شقيقه الشاه في سويسرا، للتأمر على مصدق وحكومته وشاركهم في المؤامرة البريجادير

---

[1] محمد حسنين , قصة ايران والثورة , دار الشروق , القاهرة , الطبعة السادسة , 2002م , ص 87

[2] د. علي محافظة , ايرات بين القومية والثورة والفارسية , 2013م, ص 53

[3] الاخوات السبع : سبع شركات نفطية كبرى تعرف باسم (الشقيقات السبع) وهي شركات امريكية وبريطانية سيطرت على سوق النفط العالمية من انتاج النفط فتكريرة فنقلة ثم تسويقة في العالم وهيمنت بالتالي على نصف التجارة العالمية . ينظر : الكيالي , عبد الوهاب واخرون , موسوعة السياسة , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1985, الجزء الاول , ص 111

نورمان شوارتزكوبف الخبير الأمريكي في تنظيم شؤون الأمن العام الإيراني في عهد رضا بهلوي

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة البريطانية برئاسة ونستون تشرتشل قد قررت التخلص من محمد مصدق ووضعت خطة محكمة لإعادة سيطرتها على نفط إيران . وتسربت هذه الخطة الى الاستخبارات الأمريكية عن طريق ممثل هذه الاستخبارات في لندن كيرمت روزفلت

وتبين لها أن المخابرات البريطانية ستقوم بالانقلاب على مصدق وحدها ، عن طريق مديرها في إيران جوردان سومرست وشعرت أن بريطانيا تود استبعادها عن إيران ، فقررت الإدارة الأمريكية أن تسبق بريطانيا بالإطاحة بحكومة مصدق . [1]

والواقع أنه خلال الشهور السبعة والعشرين التي تولى مصدق الوزارة والسلطة المطلقة التي تمتع بها أثناء الأشهر الستة الأخيرة منها ، كان الشاه محمد رضا بهلوي مضطربا وخائفا وشلت سلطة مجلس النواب ، وحل مجلس الشيوخ ، وتعطلت أعمال المحكمة العليا ، وفرض قانون الطوارئ ، وأجبر الشاه على تحويل جزء من ثروته إلى خزانة الدولة . انطلقت القوى الداخلية والخارجية المضادة لمصدق وحكومته في الأسبوع الثاني من آب / أغسطس 1953. ونفذ الشاه التعليمات التي قررها المتأمرون الأمريكيون ، فبعث العقيد نعمة الله ناصري لإبلاغ مصدق بإعفائه من رئاسة الوزراء في 13/8/1953 . وبدلاً من الاستقالة ألقي القبض على العقيد ناصري . ولما علم أنصار مصدق وحزب توده بذلك ، امتلأت شوارع العاصمة بالمتظاهرين ينادون بطرد الأمريكيين من البلاد . هرب الشاه من طهران إلى كالار داشت في الجبال المطلة على بحر وفي الساعة الرابعة من صباح 16/8/1953 ، تحرك الجيش الإيراني بقياد فضل الله زاهدي ضد مصدق . عندها أيقظ الشاه الملكة ثريا من نومها . لمغادرة البلاد متجها إلى بغداد ، وبعد يومين توجها إلى روما ، حيث نزلا في فندق اكسلسيور بتمويل من ثري إيراني ، بعد أن رفضت السفارة الإيرانية في روما مساعدته . وأعلن الشاه في مؤتمر صحفي أنه لم يتنازل عن العرش وفي طهران قام المسؤول عن العمليات في الشرق الأوسط في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية كيرست روزفلت بعملية أجاكس . التي استعمل فيها رشوة الشرطة المحلية وقادة القوات المسلحة الإيرانية وبالتعاون مع الاستخبارات البريطانية

وأنشأ ائتلافاً ملكياً من رجال الأعمال والبازار وبعض عناصر الجبهة الوطنية ورجال الدين من أنصار مصدق وفي 18 آب / أغسطس ، يوم وصول الشاه إلى روما ، [2]

تحرك الجيش الإيراني من ثكناته للقضاء على المظاهرات في الشوارع التي نظمها أنصار مصدق وحزب توده وأرسل روزفلت جماعة من الأحياء الشعبية الفقيرة في جنوب طهران ، بعد أن دفع لها مئة ألف دولار للتوجه إلى مكتب مصدق في وسط العاصمة واحتلاله وقادهم قائدهم " شعبان بلا مخ " ، وهم يحملون السكاكين والجنازير والقضبان الحديدية .[3]

---

[1] السبكي , امال , تاريخ ايران السياسي , عالم المعرفة , الكويت , 1999, ص 191-192

[2] د .حسن كريم الجاف,مصدر سابق , ص 239

[3] د. صديق محمود حسن , دور الجيش في القضاء على الحركة الوطنية الايرانية , كلية الاداب بقنا , جامعة جنوب الوادي , 2012م , ص 169

كان معظمهم من العمال العاطلين عن العمل . وكان نصيب كل واحد منهم عشرة ريالات إيرانية وخلال تسع ساعات استطاع الجيش السيطرة على المتظاهرين من أنصـار مصدق . وقتل ثلاث مئة متظاهر على الأقل . ألقي القبض على محمد مصدق بعد يومين ، وبذلك نجح الانقلاب بسرعة مذهلة . واستطاع كيرمت روزفلت توفير بقية المليون دولار المخصصة للانقلاب (عمليـة أجـاكس) [1] وأنقذ عرش الشاه محمد رضا بهلوي . كان الشاه يتناول طعام الغداء في رومـا حينمـا أخبره مراسل وكالة الصحافة الأمريكية استوشيتد برس

بأن مصدق قد أطيح به ، وأن القوات الملكية تسيطر على طهران انفجرت الإمبراطورية ثريا بالبكاء ، وأصفر وجه الشاه وقال : " أ عرف انهم يحبونني " . [2]

نتائج سقوط حكومة مصدق على المنطقة :

أدى دور المخابرات المركزية الأمريكية في سقوط حكومة مصدق إلى فرض ظل من الإرهاب على معظم الثورات التقدمية ، لدى مجابهتها لشركات النفط في بلادها أو حتى التعرض لها ؛ لأن مصير مصدق كان إنذارا لكل حركة تسعى إلى تحدي شركات النفط [3]

وتعترف السجلات العامة المعلنة بذلك ، فقد نشرت الصحف الأمريكية ذلك بقولها : يشكل الثمن الباهظ الذي يتعين دفعه من قبل أي جهة تصاب بسعار الوطنية المتعصبة درسا بليغا ، يتعين على البلدان المتخلفة ذات الموارد الغنية أن تتعلمه ، قد تبالغ اذا تصورنا أن تجربة إيران ستمنع بروز أمثال مصدق في بلدان أخرى ، ولكن تلك التجربة من شأنها ، على الأقل ، أن تقوي مراكز القادة الأكثر تعقلاً والأبعد نظرا كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد حركة مصدق ، بتجهيز أعمال حرمان واسعة في الخليج ، بالتعاون مع بريطانيا تحسبا لسقوطها تحت السيطرة السوفيتية ، تحت عنوان (حرمان العدو) من نفط الشرق الأوسط ، وهي خطة أعدت في 4 آذار (مارس) عام 1953 م ، وحسب تقرير اللجنة فإن مراحل تدمير نفط الخليج تتضح في : " أن الأولوية ستكون في تدمير المخزون من النفط في العراق و ايران. [4]

كشفت تلك العملية أيضا سياسة نقطية أمريكية جديدة للمنطقة ، أساسها أهمية النفط كهدف مركزي للعمل السياسي الأمريكي ، حيث تحولت الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة والتدخل في العالم ؛ بهدف التأثير على الأوضاع القائمة لصالح استمرار سيطرتها على مصادر النفط ، وعد إسقاط حكومة مصدق في إيران عام 1953 م ، مثالا بارزا على ذلك التوجه وبداية تعاظم النفوذ الأمريكي فيها [5]

---

[1] جانو اسيمة , التاج الايراني , مكتبة المدبولي ,الطبعة الاولى ,1987م , ص 38

[2] د. علي محافظة , مصدر سابق , ص 53

[3] نبيلة محمود ذيب , مصدر سابق , ص 104

[4] ظافر محمد العجمي , امن الخليج العربي , دراسات الوحدة العربية , بيروت , الطبعة الاولى , 2006, ص272

[5] محمد حسن العيدروس , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ,القاهرة , الطبعة الثانية , 1998م , ص 267

كما كشفت العملية عن قرار أمريكي يتقديم دعم سياسي و اقتصادي وعسكري أكبر لإيران والخليج لكن بالرغم من نجاح العملية ، وحصول الولايات المتحدة الأمريكية على أهدافها في إيران ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتبرت العملية ضمن سلبيات أعمال الولايات المتحدة الأمريكية ، لأنها على المدى البعيد أثرت في سوء العلاقات الإيرانية الأمريكية لاحقا ، وجعلت الولايات المتحدة الأمريكية على صعيد إيران الداخلي دولة غير مرغوب فيها . وقد اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية في كلمة ألقتها ، بدور الانقلاب في العلاقة المضطربة مع إيران ، وكانت أقرب إلى الاعتذار مما كان عليه أي مسئول أمريكي آخر من قبل ، حيث قالت : " كانت حكومة (إيزنهاور) تعتقد أن أعمالها لها ما يبررها لأسباب إستراتيجية ، غير أن الانقلاب كان نكسة بالنسبة لتطور إيران السياسي ، ومن السهل أن نرى في الوقت الراهن السبب في أن الكثير من الإيرانيين لا يزالون غاضبين من ذلك التدخل من الولايات المتحدة الأمريكية في شؤونهم. وبذلك فإن النفط الإيراني في تلك المرحلة شكل عاملا حاسماً في السياسة الدولية ، وسلعة إستراتيجية لها دورها في اتخاذ القرار السياسي ، لاسيما السياسة الأمريكية ، بحيث تحول إلى هدف استراتيجي وعاملاً هاماً في التأثير في العلاقات الدولية ، وشكل سقوط حكومة مصدق دليلاً على ذلك التوجه الأمريكي والخطط كما أصبح واضحاً أن السياسة الأمريكية ورثت النهج الاستعماري البريطاني في الحفاظ على مصالحها في المنطقة ، من خلال السيطرة على نظام الشاه ، الذي أصبح نظامه تابعا للسياسة الأمريكية وأهدافها ، بحيث أصبحت ايران ركنا أساسيا في استراتيجية السياسة الأمريكية ف ي المنطقة ، وبدأ تشكيل الدور التاريخي لايران في المنطقة أثناء حكم الشاه . لقد كرست عملية الاطاحة بحكومة مصدق أسس السياسة الخارجية الأمريكية القائمة على دعم الأنظمة في منطقة الشرق الأوسط ؛ خدمة لمصالحها باسم الحفاظ على الأمن والاستقرار والمصالح الأمريكية الحيوية أي النفط . [1]

[1] نبيلة محمود ذيب , مصدر سابق , ص 105

المبحث الثالث

موقف الصحافة

أصداء التأميم في الصحافة الأجنبية

لقى القرار التاريخي لمجلس النواب الايراني المتخذ في الخامس عشر من آذار 1951 والقاضي بتأميم النفط الايراني ، اصداء واسعاً في الصحافة الاجنبية ، فقد قامت الصحف الاجنبية التي كانت تدعم الحصول على امتياز نفطي على الدوام بتغطية واسعة لهذا الموضوع ، بحيث خصصت أكبر تغطية صحيفة للموضوع . وان هذه الصحف سعت من خلال وسائلها الدعائية الى صرف الشعب الايراني عن هذا الطريق ، وزرع اليأس لديه تجاه التنفيذ العملي لقراره هذا ، إلا انها لم تتمكن من ان تكتم عظمة هذا الحدث التاريخي الكبير والعزم الوطني الراسخ ، واعترفت كافة تلك الصحف من خلال تعليقاتها الاخبارية بأهميته الكبيرة ، ووصفته بأن حدث كبير في تاريخ ايران. فكتب صحيفة (ظفر) الصادرة في تركيا : " ستترك سياسة تأميم النفط الايراني جرحا عميقا في سياسة بريطانيا وامريكا تجاه الشرق الاوسط ومن الممكن ان تؤدي الى كارثة ، وان من الصحيح ان ايران لها الحق في التصرف بنفطها ، بأية وسيلة ترغب بها ، ولكن ان تقليل النفوذ الامريكي والبريطاني في ايران سيؤدي الى فشل السياسة الاستراتيجية لهاتين الدولتين ، وزيادة النفوذ الروسي في هذه المنطقة الحساسة من العالم وكتبت إحدى الصحف الفرنسية : " ان حركة التأميم في ايران ستمتد الى المنطقة ، لاسيما انها حركة اتباع اية الله الكاشاني القديمة في هذا البلد " ، وأضافت الصحيفة ان تأميم النفط الايراني بالاضافة الى نتائجه المباشرة وهي قطع النفوذ السياسي والاقتصادي البريطاني في الشرق الاوسط ، ستكون له آثار مهمة في هذه المنطقة ، ان كل ماقيل عن عدم قدرة ايران في مجال استخراج النفط هو مبالغ فيه ومناف للحقيقة ، فاذا تمكن الايرانيون من استخراج وبيع 5 % من الناتج الحالي لمصادر النفط بايديهم ، فائهم سيتسفادون من ذهبهم السياسي أكثر بكثير مما عليه الآن ونشرت نشرة (فري بروجر) الصادرة في سويسرا في هذا المجال " ان الشعب الايرا ني اثبت جدارته من خلال هذه الحركة المحمودة التي قام بها ، ولأن الأيرانيين اذ اصبح نصف او حتى ثلث الانتاج الحالي النفطي الجنوبي بايديهم ، فائهم سيستفادون اكثر مما علية الان [1]

[1] وداد جابر غازي , تاميم النفط الايراني وتداعيات غلى العلاقات الدولية , مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية , جامعة المستنصرية , ص 19

الاوضاع الداخلية في أيران بعد التأميم .

ادى الحصار النفطي الى تدهور الاوضاع الاقتصادية في ايران ، لان ايـران كانت تعتمد على النفط اعتمادا رئيسيا ، فلم يجرؤ احد على شـراء الـنفط الايرانـي ، ومنعت بريطانيا ناقلات النفط من نقلة الى الاسواق العالمية ، وكانت توقف وتحقق مع كل الناقلات النفطية التي كانت تجتاز مياه الخليج العربي ، وما كان يخرج من ايـران عن طريق التهريب لم يكن ذا قيمة زهيدا جدا وبدأت بريطانية من جانبها التحرك بأتجاه مجموعة من الرجال الموالين لها من ملاك الاراضي وبعض البرجوازيين ، الذين كانوا يتسلمون الاوامر منها ، ولهذا الغرض قام السفير البريطاني في طهـران برحلـة الـى شيراز والالتقاء ببعض كبار ملاكي الاراضي هناك ، وبدأت الصحافة الايرانية ، تطرح ضرورة اغلاق القنصليات البريطانية في مراكز الاقاليم ، لانهاء التدخل في الشؤون الداخلية – الايرانية عن طريق تحريض كبار رجال القبائـل وملاكـي الارض ضـد حكومة محمد مصدق . وتدهورت الاوضاع الاقتصادية الداخلية في ايران ، اذ انخفض الانتاج النفطـي من (٣٢) مليون طن الى طن واحد ، ورفضت الولايات المتحدة الامريكية في حزيران 1953 تقديم أي مساعدة مالية لايران الا بعد تسوية النزاع مع بريطانيا ، فكان ذلك من شأنه ان يدفع بالبلاد الى حافة الافلاس ، وواجه محمد مصدق مصيرا صعبا لايحسد عليه ، وبالفعل بدأ الشاه الايراني محمد رضـا (1941- 1979) والحكومة البريطانيـة وبالتنسيق مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بالتخطيط لاسقاط حكومـة محمـد مصدق عن طريق ضرب رجال الجبهة الوطنية التي ينتمي اليها محمد مصدق ، وكمـا عملوا على فصل آية الله الكاشاني عن حكومـة محمـد مـصدق وزرع فيمـا بيـنهم التفرقة ، وذلك من اجل بقاء محمد مصدق وحده في الساحة الايرانية ، ومن ثـم مـجـيء حكومة تخلف حكومة محمد مصدق ، وبالفعل جاءت عملية الاطاحة بمحمد مصدق عبر تخطيط خارجي وبأدوات محلية ايرانية ، فهي عملية امريكية منذ بدايتها وحتى نهايتها وهنا نقصد انقلاب آب ضد حكومة محمد مصدق في عام 1953 ، والذي أطلق عليـه عملية (أجاكس) [1]

[1] وداد جابر غازي , مصدر سابق , ص 20